8

إلبريدج جيري ودوره السياسي

في الولايات المتحدة الأمريكية 1744 – 1814

م.د. انتصار عبد عون محسن/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

intisar.alsaady1989@uomustansiriyah.edu.iq

م. د. رحاب قاسم حسين/ قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي /الجامعة العراقية

Rehab-qasim@aliraqia.edu.iq

الملخص

يعد إلبريدج جيري أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية، شغل منصب النائب الخامس لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس جيمس ماديسون من عام 1813 حتى وفاته في عام 1814، عارض السياسة الاستعمارية البريطانية بصوت عالٍ في ستينيات القرن الثامن عشر، كان نشطًا في المراحل الأولى من تنظيم المقاومة في حرب الاستقلال الأمريكية، شارك بنشاط في صياغة وإقرار قانون الحقوق كمدافع عن الحريات الفردية والولائية. سميت الممارسة السياسية المتمثلة في تقسيم الدوائر الانتخابية باسمه.

إن شهرة إلبريدج جيري في التاريخ الأميركي ترتكز على وجهتي نظر متناقضتين: إنجازاته الإيجابية باعتباره من الموقعين على إعلان الاستقلال، وواضع الدستور الفيدرالي، ووزيراً مفوضا في فرنسا، وحاكماً لولاية ماساتشوستس، ونائباً لرئيس الولايات المتحدة؛ ونزعته السلبية المفترضة التي أظهرها من خلال رفضه التوقيع على الدستور، ولجوئه إلى "التلاعب بالدوائر الانتخابية" الذي جعل اسمه معروفاً على نطاق واسع. كما نشأ تناقضه من صراعه بين أهداف الحياة، اذ ظل ممزقاً بين التوترات الناشئة عن رغبته في متابعة مهنته العامة كزعيم للثورة من ناحية ورغبته اليائسة في حياة خاصة مستقلة من ناحية أخرى.

في هذا البحث، يمكن تفسير المفارقة الواضحة من خلال تفاني جيري المستمر خلال الأوقات العصيبة. فهو يصور نفسه على أنه إيديولوجي . رجل تعكس قراراته في فترة ما بعد حرب الاستقلال الأمريكية محاولاته للبقاء وفياً للمبادئ الجمهورية التي تشكلت في وقت مبكر من حياته المهنية.

الكلمات المفتاحية: (جيري، ماساتشوستس، الكونغرس، نائب الرئيس)

Elbridge Gerry and his political, economic and intellectual role in the United States of America 1744 – 1814

Inst. Prof. Intisar Abd Aoun Mohsen(PhD.)
College of Education / Al-Mustansiriya University
Inst. Prof. Rehab Qasim Hussein
Quality Assurance and University Performance Department / University of Iraq

Abstract

Elbridge Gerry, one of the Founding Fathers of the United States, served as the fifth Vice President of the United States under President James Madison from 1813 until his death in 1814. He was a vocal opponent of British colonial policy in the 1760s, was active in the early stages of organizing resistance to the American Revolutionary War, and actively participated in the drafting and passage of the Bill of Rights as a defender of individual and state liberties. The political practice of gerrymandering is named after him.

Elbridge Gerry's fame in American history rests on two contrasting views: his positive accomplishments as a signer of the Declaration of Independence, author of the Federal Constitution, minister plenipotentiary

to France, governor of Massachusetts, and vice president of the United States; and his supposedly negative disposition, demonstrated by his refusal to sign the Constitution and his resort to "gerrymandering" that made his name widely known. His contradiction also arose from his conflict between life goals, as he remained torn between the tensions arising from his desire to pursue his public career as a leader of the revolution on the one hand and his desperate desire for an independent private life on the other.
In this research, the apparent paradox can be explained by Jerry's continued dedication during difficult times. He portrays himself as an ideologue—a man whose decisions in the post-American Revolutionary War period reflect his attempts to remain true to the republican principles formed early in his career.
Keywords: (Jerry, Massachusetts, Congress, Vice President)

المقدمة

يناقش البحث تأثير البريدج جيري على صناعة القرار السياسي الأمريكي، فالعملية السياسية في أي مجتمع هي نتاج تأثر – غير مباشر – بالطبائع والصفات التي تكون شخصية هذا المجتمع. اذ عرف بنزاهته الشخصية، كان معارضًا لفكرة الأحزاب السياسية، ظل بعيدًا إلى حد ما عن كل من الحزبين الفيدراليين والجمهوريين الديمقراطيين حتى وقت لاحق من حياته المهنية.

استطاع إلبريدج جيري ان يشق طريقه في العمل السياسي المحلي في ولاية ماساتشوستس وبرز اسمه بشكل لافت في الولاية، لاسيما من خلال دوره الفعال في معارضة الجهود البرلمانية لفرض الضرائب على المستعمرات، وعضويته في اللجان التي سعت إلى فرض حظر على استيراد السلع البريطانية الخاضعة للضرائب، ودوره في الكونغرس القاري الثاني لولاية ماساتشوستس، فضلا عن قيامه بدور محوري في النقاشات حول تشكيل الدستور الأمريكي. على الرغم من معارضته للدستور في البداية بسبب عدم تضمينه وثيقة حقوق، إلا أنه لاحقًا أصبح من المؤيدين البارزين لإضافة وثيقة الحقوق إلى الدستور، دعا البريدج جيري باستمرار إلى ترسيم قوي بين سلطات حكومة الولاية والحكومة الفيدرالية. واهمية دوره في مجلس النواب الأمريكي خلال الكونغرس الأول والثاني (1789–1793) ومعارضته بشكل عام القوانين التي تحد من الحريات الفردية والولائية. لتكون بداية لشهرته في ولاية ماساتشوستس والتي من خلالها كسب شعبية كبيرة، الأمر الذي جعله أن يفوز بمنصب حاكم ولاية ماساتشوستس في عام 1810. وكذلك انتخابه النائب الخامس للرئيس الأمريكي جيمس ماديسون في 4 آذار 1813، مما جعله جزءًا لا يتجزأ من المشهد السياسي الأمريكي في أوائل القرن التاسع عشر.

قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة إلى جانب قائمة المصادر، استعرض المبحث الأول نشأته، حياته والمؤثرات الفكرية الأولى وبواكير نشاطه السياسي والاقتصادي والفكري حتى عام

1787 وقسم على اربع محاور، تطرق المحور الاول الى نشأته وولادته وبواكير نشاطه السياسي، وسلط المحور الثاني الضوء على نشاطه السياسي والاقتصادي خلال 1775–1787، واوضح الثالث آرائه السياسية في ادارة الدولة والرابع وضح دوره في المؤتمر الدستوري عام 1787، فيما ركز المبحث الثاني نشاطه السياسي والاقتصادي من عام 1788 حتى وفاته عام 1814 والذي تضمن اربع محاور ايضا اهتم المحور الاول بدراسة دوره وعضويته في مجلس النواب الامريكي وابرز مواقفه السياسية والاقتصادية والمحور الثاني اوضح دوره الدبلوماسي في العلاقات بين الولايات المتحدة وفرنسا، وتتبع المحورين الثالث والرابع ترشيحه لمنصب حاكم ولاية ماساتشوستس وترشيحه لمنصب نائب الرئيس.

المبحث الأول: نشأته، والمؤثرات الفكرية الأولى وبواكير نشاطه السياسي والاقتصادي والفكري حتى عام 1787

أولا: ولادته ونشأته وبواكير نشاطه السياسي

وُلِد إلبريدج جيري Elbridge Gerry في 17 تموز عام 1744 في بلدة ماربلهيد (Marblehead) على الساحل الشمالي من ولاية ماساتشوستس (Massachusetts) كان والده توماس جيري(Thomas Jerry) (1702–1774) قبطان سفينة هاجر من بريطانيا الى الولايات المتحدة الامريكية في عام 1730، وبعد مدة وجيزة أسس لنفسه تجارة في ماربلهيد، استمر في الإقامة في الولايات المتحدة حتى وفاته عام 1774. كان يحظى باحترام وتقدير كبيرين، وكان أحد أعمدة مجتمع ماربلهيد باعتباره رجلاً يتمتع بالحكمة **(Goodrich, 1856, p. 120)**، كما كان عضوًا في مجلس المدينة. فضلا عن كونه نشطًا في السياسة المحلية وله دور قيادي في الميليشيا المحلية **(Billias, 1976, pp. 3-5).**

كان آل جيري متدينين، ويحضرون الكنيسة بانتظام ويتجنبون الاستعراض الباذخ وبحلول سبعينيات القرن الثامن عشر، أصبح آل جيري من بين أغنى التجار في ماساتشوستس، اذ كانت لهم علاقات تجارية في إسبانيا ، وجزر الهند الغربية وعلى طول ساحل أمريكا الشمالية **(Billias, 1976, pp. 3-5)**. ازدهرت اعمال الأسرة التجارية، بفضل أعمال الشحن والميراث من جانب زوجته إليزابيث جيري (Elizabeth Geary) (1716–1771)، التي كانت ابنة تاجر ناجح في بوسطن، كان لدى جيري 11 أخ، على الرغم من أن خمسة فقط نجوا إلى مرحلة البلوغ. ومن بين هؤلاء، كان إلبريدج هو الابن الثالث **(Billias, 1976, pp. 6-7) (Purcell, 2010, p. 46)**

تلقى إلبريدج تعليمه على يد مدرسين خاصين قبل قبوله في كلية هارفارد عام 1758، وبعد حصوله على البكالوريوس في الآداب عام 1762 والماجستير في الآداب عام 1765، انخرط في أعمال والده التجارية **(Billias, 1976, pp. 3-5)** ، اذ كان من الواضح أن التجارة الأمريكية كانت تشكل أهمية كبرى في نظر رجال الدولة في ذلك الوقت وظل إلبريدج لسنوات عدة يتبع روتين العمل

التجاري في بلدته الأم. وحققت اعماله التجارية نجاحًا كبيرًا؛ ففي غضون بضع سنوات وجد نفسه يتمتع بثروة كبيرة **(Goodrich, 1856, p. 120)**.

كان منذ وقت مبكر معارضًا صريحًا للجهود البرلمانية لفرض الضرائب على المستعمرات بعد انتهاء الحرب الفرنسية والهندية في عام 1763. وفي عام 1770، كان عضو في لجنة ماربلهيد التي سعت إلى فرض حظر على استيراد السلع البريطانية الخاضعة للضرائب. كان يتواصل كثيرًا مع معارضي السياسة البريطانية الآخرين في ماساتشوستس، بما في ذلك صموئيل آدامز (Samuel Adams) **(الحميري، صموئيل آدمز ودوره في السياسة الأمريكية 1772 - 1803، 2018)** (16 ايلول 1722 – 2 تشرين الاول 1803) **(Alexander, 2002, p. 249)** وجون آدامز (John Adams)**(البديري، 2013، صفحة 17)** (30 تشرين الاول 1735– 4 تموز 1826) وآخرين **(Documents, 1976, p. 130) (Purcell, 2010, p. 46)**.

من الطبيعي أن نفترض أن التعليم المتفوق الذي تلقاه إلبريدج ، بالإضافة إلى شخصيته المحترمة كرجل يتمتع بالنزاهة والحكمة، منحه نفوذاً على الناس الذين أقام بينهم، إذ أظهر سكان ماربلهيد احترامهم وثقتهم به ففي أيار 1772، فاز بالانتخابات للمحكمة الكبرى العامة لمقاطعة خليج ماساتشوستس التي كانت بمثابة الجمعية التشريعية للمستعمرة. عمل بشكل وثيق مع صمويل آدامز لتعزيز المعارضة الاستعمارية للسياسات الاستعمارية البرلمانية **(Austin, 2009, p. 6)** ، في أيار من العام التالي، أعيد انتخابه لنفس المنصب. وعلى الرغم من ان إلبريدج كونه أحد أصغر الأعضاء سناً، فقد تم تعيينه من قبل مجلس النواب كعضو في لجنة دائمة للمراسلات والاستفسارات في ماربلهيد وفي جميع إجراءاتها، أدى دورًا نشطًا وبارزًا **(Goodrich, 1856, p. 120)** ، وهي واحدة من أوائل اللجان التي تم إنشاؤها بعد لجنة بوسطن لكنه استقال من اللجنة في العام التالي **(Austin, 2009, p. 6)**.

جدير بالذكر ان إلبريدج في عام 1773 وغيره من سكان ماربلهيد البارزين أنشأ مستشفى لإجراء تطعيمات الجدري في جزيرة كات نظرًا لأن وسائل انتقال المرض لم تكن معروفة في ذلك الوقت، فقد أدت المخاوف بين السكان المحليين إلى احتجاجات تصاعدت إلى أعمال عنف دمرت المستشفى وهددت ممتلكات المالكين الأخرى **(Gilje, 1999, pp. 44-45)**.

كان إلبريدج نشطًا بشكل خاص في الأحداث التي ميزت عام 1774. فقد توحد في معارضة استيراد الشاي **(رضا، 2017، صفحة 159)**، ومشروع قانون ميناء بوسطن؛ ووافق بحماس على إنشاء نظام للحظر على التعامل مع الدولة الأم **(Goodrich, 1856, p. 120)**. بعد أن أغلق قانون ميناء بوسطن(Boston Port Act)، ميناء تلك المدينة في عام 1774 **(Commager, 1949, p. 71)**، وأصبحت ماربلهيد ميناءً بديلاً يمكن توصيل إمدادات الإغاثة إليه من المستعمرات الأخرى، أدى

جيري بصفته أحد كبار التجار والوطنيين في المدينة، دورًا رئيسًا في ضمان تخزين وتسليم الإمدادات من ماربلهيد إلى بوسطن، وقاطع تلك الأنشطة فقط لرعاية والده الذي كان يحتضر. انتُخب كممثل في الكونغرس القاري الأول في أيلول 1774، لكنه رفض **(Billias, 1976, pp. 42-44)**.

فيما يخص حياته الشخصية، ظل إلبريدج عازبًا حتى سن الحادية والأربعين، اذ تزوج آن طومسون في العام التالي ابنة تاجر ثري في مدينة نيويورك تلقت تعليمها في أوروبا **(Ammon, 1990, p. 61)**، كانت حالات الحمل المتكررة لآن جيري (عشرة أطفال ولدوا بين عامي 1787 و1801) سببًا في إجهاد صحتها بشدة، لذا وجب على إلبريدج ان يكون في المنزل ليقوم برعايتها **(Billias, 1976, p. 147)**.

ثانيا: نشاطه السياسي خلال 1775–1787

انتُخب جيري في كانون الأول 1775، لعضوية الكونغرس القاري الثاني لولاية ماساتشوستس، وخدم حتى عام 1780 ومرة أخرى من عام 1783 إلى عام 1785 وتم تعيينه في لجنة السلامة التابعة لها المسؤولة عن ضمان عدم وقوع الإمدادات المحدودة للمقاطعة من الأسلحة والبارود في أيدي البريطانيين. كانت أفعاله مسؤولة جزئيًا عن تخزين الأسلحة والذخيرة في كونكورد ، اذ كانت تلك المخازن هدفًا للحملة البريطانية التي أشعلت شرارة حرب الاستقلال الأمريكية بمعارك ليكسينغتون Lexington وكونكورد Concord في نيسان 1775 **(J.Patrick, 1995, p. 7)**، كان جيري يقيم في نزل في مينوتومي Menotomy (أرلينجتون الآن) عندما سار الجيش البريطاني في ليلة 18 نيسان أثناء (حصار بوسطن) الذي أعقب ذلك (Russell, 2000, p. 45)، استمر جيري في الاضطلاع بدور قيادي في إمداد الجيش القاري الناشئ ، وهو الأمر الذي استمر في القيام به مع تقدم الحرب ، استغل اتصالاته التجارية في فرنسا وإسبانيا للحصول على الذخائر والإمدادات من جميع الأنواع، وكان مشاركًا في نقل الإعانات المالية من إسبانيا إلى الكونغرس. كما أرسل السفن إلى الموانئ على طول الساحل الأمريكي وشارك في تمويل عمليات القرصنة ضد السفن التجارية البريطانية، فضلا عن دوره في تنسيق عملية شراء وتوزيع الأسلحة والمؤن "بدقة واجتهاد لا يعرف الكلل"، كان جيري على عكس بعض التجار الآخرين، رفض أن يأخذ أرباحًا مفرطة من التجارة في زمن الحرب اذ لم يستفد بشكل مباشر من الأعمال العدائية. وانتقد التلاعب بالأسعار لصالح ضوابط الأسعار على الرغم من أن أنشطته التجارية المرتبطة بالحرب زادت بشكل ملحوظ من ثروة العائلة وتضاءلت مكاسبه إلى حد ما بسبب الانخفاض الحاد في قيمة العملات الورقية ، والتي احتفظ بها بكميات كبيرة ومضارب بها **(Billias, 1976, pp. 46-50)**.

خدم جيري في الكونغرس القاري الثاني في فيلادلفيا Philadelphia من شباط 1776 إلى 1780، عندما كانت الحرب الجارية تشغل اهتمام الهيئة؛ أثارت جهوده لإقناع العديد من المندوبين المترددين بدعم تمرير إعلان الاستقلال في المناقشات التي عقدت خلال صيف عام 1776، ونال ترانيم الثناء من جون آدامز الذي كتب عنه، "**إذا كان كل رجل هنا جيري، فإن حريات أمريكا ستكون آمنة ضد بوابات الأرض والجحيم**"**(Elkins & McKitrick, 1993, p. 557)** .

مهما يكن من أمر، فقد جعلت الحرب جيري ثريًا بما يكفي لدرجة أنه عندما انتهت، باع مصالحه التجارية وبدأ في الاستثمار في الأراضي. في عام 1787، اشترى عقار كامبريدجCambridge ، في ماساتشوستس أصبحت تلك الملكية التي تبلغ مساحتها 100 فدان، والمعروفة باسم (إلموود) منزل العائلة لبقية حياة جيري، استمر في امتلاك العقارات في ماربلهيد وغيرها من مناطق ماساتشوستس الأخرى. كما امتلك أسهمًا في شركة أوهايوOhio Company ، مما دفع بعض المعارضين السياسيين إلى وصفه بأنه مالك لمساحات شاسعة من الأراضي الغربية **(Billias, 1976, p. 137).**

ثالثا: آرائه السياسية في ادارة الدولة

كانت فلسفة جيري السياسية هي حكومة مركزية محدودة ، كان يدافع بانتظام عن الحفاظ على السيطرة المدنية على الجيش . شغل هذه المناصب بشكل ثابت إلى حد ما طوال حياته السياسية مترددًا بشكل أساسي بشأن الحاجة إلى حكومة مركزية أقوى في أعقاب تمرد شايز Shay's Rebellion (1786–1787)**(Hahn, 1946, p. 33)** كان معروفًا بنزاهته الشخصية، معارضًا لفكرة الأحزاب السياسية، ظل بعيدًا إلى حد ما عن كل من الحزبين الفيدراليين والجمهوريين الديمقراطيين حتى وقت لاحق من حياته المهنية. لم يكن حتى عام 1800 قد ارتبط رسميًا بالجمهوريين الديمقراطيين في معارضة ما رآه محاولات من قبل الفيدراليين لمركزية الكثير من السلطة في الحكومة الوطنية. وفي عام 1780، استقال من الكونغرس القاري بسبب هذه القضية ورفض العروض المقدمة من الهيئة التشريعية للولاية للعودة إلى الكونغرس كما رفض التعيين في مجلس الشيوخ بالولاية، ورفض أيضًا التعيين كقاضي مقاطعة. وفي عام 1783 اقتنع جيري بالعودة إلى مؤتمر الكونفدرالية، عندما وافق المجلس التشريعي للولاية على دعم دعوته للإصلاحات اللازمة، خدم في تلك الهيئة التي اجتمعت في مدينة نيويورك حتى أيلول 1785 **(Billias, 1976, pp. 101-105).**

اعتقد جيري مثل العديد من معاصريه، أن الشكل المثالي للحكم هو دستور يضم في طياته توازن دقيق لأفضل سمات الملكية والأرستقراطية والديمقراطية. وكان يخشى أن يهدد الدستور الذي يميل أكثر من اللازم نحو أي من هذه السمات الثلاث استقرار الحكومة أو يعرض حريات الشعب

للخطر. وهذا الموقف يفسر سلوكه غير المتسق على ما يبدو أثناء المؤتمر الدستوري ومناقشة التصديق التي تلت ذلك **(Main, 1961, p. 171)**.

عارض جيري أي نوع من الجيوش في وقت السلم وأي مخطط ضريبي لجمع الإيرادات للحكومة المركزية**(Elkins & McKitrick, 1993, p. 557)**. ويؤكد كاتب سيرته جورج ناثان بيلياس George Athan Billias "أن **الثورة كانت بمثابة اللحظة الحاسمة في حياة جيري، وأن نائب الرئيس المستقبلي اعتبر توقيع إعلان الاستقلال ... أعظم عمل فردي قام به في حياته كلها**". وكانت كل أفعاله اللاحقة، على الرغم من أنها قد تبدو متناقضة وغريبة بالنسبة للآخرين، مدفوعة بهدفه الوحيد المتمثل في الحفاظ على المكاسب التي حققتها الثورة بشق الأنفس **(Billias, 1976, p. 70)**.

رابعا: دوره في المؤتمر الدستوري عام 1787

أدى جيري دورًا رئيسًا في المؤتمر الدستوري الذي عقد في فيلادلفيا خلال صيف عام 1787 **(Jillson, 2009, p. 31)** فكان أحد المندوبين الأربعة الذين اختارتهم الهيئة التشريعية في ماساتشوستس لحضور المؤتمر الدستوري لعام 1787، وكان، "**أحد أكثر المشاركين نشاطًا في المؤتمر بأكمله**" **(Ketcham, 1992, p. 194) (Billias, 1976, p. 158)**. دعا باستمرار في مداولاته، إلى ترسيم قوي بين سلطات حكومة الولاية والحكومة الفيدرالية، مع تشكيل الهيئات التشريعية للولايات لعضوية المناصب الحكومية الفيدرالية، لم يكن قوميًا متطرفًا ولا مدافعًا ملتزمًا عن حقوق الولايات – فقد عمل كوسيط خلال المراحل الأولى من المؤتمر. وبصفته رئيس اللجنة التي حلت المشاكل بين الولايات الكبيرة والصغيرة بشأن التمثيل في الهيئة التشريعية الوطنية، ألقى جيري عدة خطب عاطفية لدعم "التسوية الكبرى"، التي نصت على التمثيل المتساوي للولايات في مجلس الشيوخ والتمثيل النسبي في مجلس النواب. وبعد مدة وجيزة من تبني المؤتمر للتسوية، بدأ جيري يشعر بالقلق من أن الدستور الذي كان ينشأ ببطء خلال تلك الأيام المتوترة في فيلادلفيا من شأنه أن يخلق هيئة تشريعية وطنية قوية قادرة على تعريض حريات الشعب للخطر وتطغى على الولايات. وعلى الرغم من تبني المؤتمر للعديد من مقترحاته للحد من سلطة الكونغرس، بما في ذلك حظر مشاريع القوانين التي تقضي بالإدانة وقوانين بأثر رجعي، إلا أن هذه الأحكام فشلت في إرضاء مخاوفه. في محاولة لإنقاذ وثيقة اعتبرها معيبة بشكل خطير، قدم جيري اقتراحًا بتضمين إعلان للحقوق وعدة مقترحات محددة لحماية الحريات الشعبية. لم توافق أغلبية المؤتمر على هذا النهج وهزمت كل من هذه المبادرات. في 15 أيلول 1787، ذكر جيري "**الاعتراضات التي دفعته إلى حجب اسمه عن الدستور**"، وخلص إلى أن "**أفضل ما يمكن القيام به ... هو توفير مؤتمر عام ثانٍ**" **(Reported, 1987, p. 652) (Billias, 1976, pp. 153, 182)**.

كانت معارضة جيري للانتخاب الشعبي للممثلين متجذرة جزئيًا في أحداث تمرد شايز في غرب ماساتشوستس في العام السابق للمؤتمر. كما سعى إلى الحفاظ على الحريات الفردية من خلال توفير الضوابط على سلطة الحكومة التي قد تسيء استخدام هذه الحريات أو تحد منها، وأيد فكرة أن تكوين مجلس الشيوخ لا ينبغي أن يتحدد بعدد السكان؛ وساد الرأي القائل بأنه ينبغي أن يتألف بدلاً من ذلك من أعداد متساوية من الأعضاء لكل ولاية في تسوية كونيتيكت Connecticut Compromise تم اعتماد التسوية بتصويت ضيق انقسم فيه وفد ماساتشوستس، اذ صوت جيري والنائب كالب سترونج Caleb Strong (1745–1819) لصالحها **(Yazawa, 2016, p. 67)** ، اقترح جيري أيضًا أن يصوت أعضاء مجلس الشيوخ في المستعمرة كأفراد بدلاً من الإدلاء بصوت واحد نيابة عن الولاية، كان جيري صريحًا أيضًا في معارضة تسوية الثلاثة أخماس والتي اعتبرت العبيد ثلاثة أخماس الشخص الحر لأغراض التوزيع في مجلس النواب ، في حين أن حساب كل عبد على حدة كان سيعطي ولايات العبيد الجنوبية ميزة واضحة عارض جيري العبودية وقال إن الدستور يجب ألا يكون له "**أي علاقة" بالعبودية حتى "لا يقرها** **(Finkelman, 2001, p. 427) (Billias, 1976, pp. 153, 168).**

دعا جيري أيضًا إلى إجراء انتخابات غير مباشرة . وعلى الرغم من أنه لم ينجح في الحصول عليها لمجلس النواب في الكونغرس، فقد حصل على مثل هذه الانتخابات غير المباشرة لمجلس الشيوخ، الذي كان من المقرر أن يتم اختيار أعضائه من قبل الهيئات التشريعية للولايات. كما قدم العديد من المقترحات لإجراء انتخابات غير مباشرة لرئيس الولايات المتحدة، كان معظمها يتضمن تقييد حق التصويت على حكام الولايات والناخبين **(Billias, 1976, p. 203).**

كان جيري غير سعيد بسبب عدم وجود تعداد لأي حريات فردية محددة في الدستور المقترح وعارض بشكل عام المقترحات التي تعزز الحكومة المركزية. كان واحدًا من ثلاثة مندوبين فقط صوتوا ضد الدستور المقترح في المؤتمر وكان الآخران هما المندوبان من فرجينيا، جورج ماسون George Mason وإدموند راندولف Edmund Randolph مشيرًا إلى القلق بشأن افتقار المؤتمر إلى السلطة لسن مثل هذه التغييرات الكبرى على نظام الحكم في البلاد وافتقار الدستور إلى "**السمات الفيدرالية**" ، في النهاية، رفض جيري التوقيع بسبب المخاوف بشأن حقوق المواطنين الأفراد وقوة الهيئة التشريعية في جمع الجيوش والإيرادات **(Stewart, 2007, p. 241) (Billias, 1976, p. 159) .**

اعترض جيري على عدة أحكام في الدستور الجديد، لاسيما التي تنص على أن "نائب رئيس الولايات المتحدة سيكون رئيسًا لمجلس الشيوخ". وأعرب خلال المناقشة التي جرت في السابع من أيلول عام 1787 حول "**طريقة تشكيل السلطة التنفيذية**"، عن تحفظاته بشأن إسناد المسؤوليات التشريعية إلى نائب الرئيس. وجادل قائلاً: "**قد يكون من الأفضل أن نضع الرئيس نفسه على**

رأس الهيئة التشريعية". "**إن العلاقة الحميمة الوثيقة التي يجب أن تستمر بين الرئيس ونائب الرئيس تجعل الأمر غير لائق على الإطلاق**". ونشر رسالة واسعة توثق اعتراضاته على الدستور المقترح .استشهد في الوثيقة، بعدم وجود ميثاق للحقوق باعتباره اعتراضه الأساسي ولكنه عبر أيضًا عن موافقة مشروطة على الدستور، مشيرًا إلى أنه سيقبله مع بعض التعديلات **(Reported, 1987, pp. 594, 652) (Billias, 1976, pp. 153, 184).**

على الرغم من خوفه من الدستور الجديد، إلا أنه كان قلقًا بنفس القدر من أن "**الفوضى قد تندلع**" إذا فشلت الولايات في التصديق عليه. لذلك، لم يرفضه بشكل مباشر خلال مناقشات التصديق. وتخلى عن دعوته السابقة لعقد مؤتمر ثانٍ، وعمل على بناء الدعم للتعديلات "المكيفة مع "متطلبات الحكومة" والحفاظ على الحرية". وبعد أن اتهمه المندوبين الذين فضلوا التصديق بشدة بأنه خائن لطبقته، عانى جيري من هزيمة ساحقة في انتخابات حاكم ولاية ماساتشوستس عام 1788. ومع ذلك، فقد شعر ببعض الرضى إلى أن ولايته وأربع ولايات أخرى صادقت على الدستور مع توصيات بالتعديلات. اذ صدقت ماساتشوستس على الدستور بأغلبية 187 صوتًا مقابل 168 صوتًا **(Lana, 2007, p. 96) (Billias, 1976, pp. 199, 213).**

المبحث الثاني: نشاطه السياسي والاقتصادي من عام 1788 حتى وفاته عام 1814:

اولا : عضويته في مجلس النواب الامريكي وابرز مواقفه السياسية والاقتصادية

رشحت القوى المناهضة للفيدرالية جيري لمنصب حاكم ولاية ماساتشوستس في عام 1788، ولكن هُزم من قبل الحاكم جون هانكوك John Hancock . بعد التصديق على الدستور تراجع جيري عن معارضته له، مشيرًا إلى أن مؤتمرات التصديق الأخرى في الولايات دعت إلى تعديلات أيدها (Billias, 1976, pp. 207-208).

خدم جيري في مجلس النواب الأمريكي خلال الكونغرس الأول والثاني (1789–1793) وفي حزيران 1789، اقترح جيري أن ينظر الكونغرس في جميع التعديلات الدستورية المقترحة التي دعت إليها مؤتمرات التصديق المختلفة للولايات (ولا سيما تلك الخاصة بولايتي رود آيلاند وكارولينا الشمالية ، والتي لم تصدق على الدستور في ذلك الوقت وفي المناقشة التي تلت ذلك، قاد المعارضة لبعض المقترحات، بحجة أنها لم تذهب إلى حد كافٍ في ضمان الحريات الفردية. بذلك نجح في الضغط من أجل إدراج حرية التجمع في التعديل الأول وكان المخطط الرائد للحماية التي يوفرها التعديل الرابع ضد التفتيش والمصادرة وسعى دون جدوى إلى الحد بشكل أكثر أهمية من سلطة الحكومة الفيدرالية في التعديل العاشر. كما نجح في الحد بشدة من قدرة الحكومة الفيدرالية على السيطرة على ميليشيات الولاية . جنبًا إلى جنب مع هذه الحماية، جادل ضد فكرة سيطرة الحكومة الفيدرالية على جيش دائم كبير، قائلاً: "**الجيش الدائم يشبه العضو**

الدائم. إنه ضمان ممتاز للهدوء الداخلي، ولكنه إغراء خطير للمغامرة الأجنبية (Billias, 1976, pp. 216, 229)."

باعتباره مشرعًا معتدلًا، أيد مقترحات وزير الخزانة ألكسندر هاملتون **(الساعدي، 2018، صفحة 1)** Alexander Hamilton (1755–1804) لتمويل ديون الحرب الثورية وإنشاء بنك وطني **(Murray, 2007, p. 121) (Chernow, 2004, p. 286)**. وأيد بقوة تقارير ألكسندر هاملتون بشأن الائتمان العام، بما في ذلك افتراض القيمة الكاملة لديون الدولة، ودعم بنك هاملتون للولايات المتحدة **(Isaacson, 2003, p. 456)** ، وأصبح مستثمرًا رئيسا في البنك الجديد، استخدم أرضية مجلس النواب للتحدث ضد النزعات الأرستقراطية والملكية التي رآها تهديدات للمثل الجمهورية ، وعارض بشكل عام القوانين وأحكامها التي اعتبرها تحد من الحريات الفردية والولائية. عارض أي محاولة لمنح موظفي السلطة التنفيذية سلطات كبيرة، عارض على وجه التحديد إنشاء وزارة الخزانة لأن رئيسها قد يكتسب سلطة أكبر من الرئيس . عارض التدابير التي عززت الرئاسة، مثل القدرة على طرد موظفي مجلس الوزراء ساعيًا بدلاً من ذلك إلى منح الهيئة التشريعية المزيد من السلطة على التعيينات، تقاعد جيري في نهاية ولايته الثانية، وعاد إلى مزرعته في كامبريدج، للاهتمام بشؤونه التجارية ورعاية أسرته وادارة ثروته المتنامية. انتهى تقاعد جيري القصير في عام 1796، عندما عمل كناخب رئاسي، داعمًا لصديقه وزميله السابق جون آدامز **(Billias, 1976, pp. 147, 223, 245)**.

ثانيا: دوره الدبلوماسي

مع تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة وفرنسا بشكل مطرد بعد التصديق على معاهدة جاي Jay Treaty عام 1796 التي عقدت بين الولايات المتحدة وبريطانيا التي عدها القادة الفرنسيون بمثابة علامات على تحالف أنجلو – أمريكي، نتيجة لذلك صعدت فرنسا من عمليات الاستيلاء على السفن الأمريكية **(Ferling, 1992, p. 345)**عيَّن الرئيس جون آدامز جيري ليكون عضوًا في لجنة دبلوماسية خاصة أُرسلت إلى فرنسا في عام 1797 والتي كانت تهدف إلى التوصل إلى اتفاق مع فرنسا وتجنب الحرب مع حليفهم السابق خلال الحرب الثورية اختار آدامز جيري بسبب علاقتهما الطويلة الأمد؛ وصف آدامز جيري بأنه أحد "**أكثر رجلين حيادًا في أمريكا**" وكان آدامز نفسه الرجل الآخر **(Purcell, 2010, pp. 51-52)**.

وصل جيري إلى فرنسا في تشرين الاول 1797 مع اثنين من الدبلوماسيين الأمريكيين الآخرين، تشارلز كوتسوورث بينكني Charles Cotesworth Pinckney وجون مارشال John Marshall ، كانوا يخططون للقاء وزير الخارجية الفرنسي تشارلز موريس تاليران Charles Maurice Talleyrand. قبل أن يتمكنوا من إجراء مفاوضات دبلوماسية، التقى شركاء تاليران بالدبلوماسيين الأمريكيين وطالبوهم بتلبية شروط معينة لمقابلة تاليران. تضمنت هذه الشروط دفع

رشاوى لتاليران، وقرض منخفض الفائدة للحكومة الفرنسية، واعتذارًا رسميًا عن تعليقات جون آدمز ضد فرنسا. رفض جيري والدبلوماسيون الأمريكيون الآخرون تلبية هذه الشروط وتم حرمانهم من مقابلة تاليران لذلك فشلت المهمة وغادر زملاء جيري المفوضون باريس، لكن جيري، الذي كان يجتمع بشكل خاص مع الفرنسيين في محاولة لتسهيل المفاوضات، بقي، معتقدًا أن التسوية ممكنة. في النهاية، غادر خالي الوفاض باريس ولكنه كان مقتنعًا بأن جهوده قد نجحت في تجنب الحرب. مع ذلك، أدت تلك القضية إلى زيادة المشاعر المعادية لفرنسا والدعوات إلى الحرب ضد فرنسا في الولايات المتحدة. رفض الرئيس آدامز طلب إعلان الحرب من الكونجرس، على أمل أن يتم تحقيق السلام **(Billias, 1976, p. 268) (Stinchcombe, 1977, pp. 596-598)** .

استمرت الهجمات على السفن الأمريكية، وتعرض جيري لانتقادات واسعة النطاق لفشل المهمة وانتقده الفيدراليون الذين اعتقدوا أنه متحيز لفرنسا، وتودد إليه الجمهوريون لنفس السبب، وحاول جيري أن يظل بعيدًا عن الحرب الحزبية في أواخر تسعينيات القرن الثامن عشر **(Smith, 1996, p. 130)**. أضرت الصحافة السلبية بسمعة جيري، وأحرقه المحتجون على شكل تمثال أمام منزله. لم يتم تبرئته إلا لاحقًا، عندما نُشرت مراسلاته مع تاليران في عام 1799 وفي أوائل عام 1800 ، انضم جيري رسميًا إلى الحزب الديمقراطي الجمهوري وبرز في النهاية كزعيم للجمهوريين في ماساتشوستس وترشح لانتخابات حاكم ولاية ماساتشوستس **(Billias, 1976, pp. 245,289)**.

ثالثا: ترشيحه لمنصب حاكم ولاية ماساتشوستس

سعى جيري دون جدوى لسنوات في انتخابات 1800 و1801 و1802 و1803 إلى منصب حاكم ماساتشوستس **(Griffith, 1907, p. 72)**كان خصمه في تلك الانتخابات الفيدرالي كالب سترونج، الذي هيمن حزبه على سياسات الولاية وفي عام 1803، انقسم الجمهوريون في الولاية، ولم يكن لدى جيري سوى دعم إقليمي للحزب. قرر عدم الترشح في انتخابات عام 1804 ، والعودة إلى شبه التقاعد **(Buel, 2005, p. 39)** والتعامل مع أزمة مالية شخصية، اذ أساء شقيقه صمويل راسل إدارة شؤونه التجارية الخاصة، أدى الأمر في النهاية إلى تدمير أموال جيري لسنواته المتبقية **(Billias, 1976, p. 304)**.

بعد تقاعد جيري الثاني لمدة وجيزة من السياسة بين عامي 1804 و1809، ترشح للانتخابات مرة أخرى في عام 1810 وأدى نجاح جهوده في التوفيق بين الفيدراليين والجمهوريين، الذين انقسموا بشدة بشأن قضايا السياسة الخارجية الى فوزه بمنصب حاكم ولاية ماساتشوستس في عام 1810. وصف الجمهوريون جيري بأنه أمريكي وطني **(Buel, 2005, pp. 73, 103)**.

كانت السنة الأولى لجيري كحاكم أقل إثارة للجدل من السنة الثانية، لأن الفيدراليين كانوا يسيطرون على مجلس شيوخ الولاية. دعا إلى الاعتدال في الخطاب السياسي، مشيرًا إلى أنه من المهم أن تقدم الأمة جبهة موحدة في تعاملاتها مع القوى الأجنبية **(Formisano, 1983, p. 74)**. وفي ولايته

الثانية اصبح مع السيطرة الجمهورية الكاملة على الهيئة التشريعية، أكثر حزبية بشكل ملحوظ، اذ طهر جزءًا كبيرًا من حكومة الولاية من المعينين الفيدراليين. كما سن المجلس التشريعي "إصلاحات" للنظام القضائي أدت إلى زيادة عدد التعيينات القضائية، والتي ملأها جيري بأنصار الجمهوريين **(Buel, 2005, p. 107)** ، وتبنى نهجًا أكثر "تشددًا"، اذ أصبح أنصار الفيدرالية في ماساتشوستس أكثر صراحة في معارضتهم للسياسة الخارجية للرئيس الامريكي الرابع جيمس ماديسون James Madison(1751– 1836). وقام بمقاضاة محرري الفيدرالية بتهمة التشهير ضده في الصحافة، وعين أفرادًا من الأسرة في مناصب الولاية **(Billias, 1976, p. 287)** ، ووافق في عام 1812، على خطة إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية المثيرة للجدل والتي تم وضعها لمنح الجمهوريين ميزة في انتخابات مجلس الشيوخ بالولاية . **(Formisano, 1983, p. 64)**و ردت الصحافة الفيدرالية على هذه الخطة برسوم كاريكاتيرية لدائرة انتخابية مقارنة شكل إحدى دوائر مجلس الشيوخ في مقاطعة إسيكس بالسلمندر **(Hart, Commonwealth History of Massachusetts, 1927, p. 458)**واصفة إياه بأنه "جيري ماندير" Jerry Mander ومنذ ذلك الحين، أطلق على إنشاء مثل هذه الدوائر اسم جيري ماندير مما أضاف إلى المعجم السياسي الأمريكي مصطلحًا لا يزال يستخدم للإشارة إلى دائرة انتخابية غير منتظمة الشكل تم إنشاؤها بموجب مرسوم تشريعي لصالح حزب أو سياسي أو مجموعة أخرى **(Billias, 1976, p. 287).**

تضمنت التشريعات الأخرى التي أقرت خلال العام الثاني لولاية جيري مشروع قانون لتوسيع عضوية مجلس المشرفين في جامعة هارفارد لتنويع العضوية الدينية، ومشروع قانون آخر يحرر الضرائب الدينية. وكان مشروع قانون هارفارد ذا توجه سياسي كبير لأن الانقسام الأخير بين الأرثوذكس والوحدويين أدى أيضًا إلى تقسيم الولاية إلى حد ما على أسس حزبية، وكان الوحدويون الفيدراليون قد اكتسبوا مؤخرًا السيطرة على مجلس هارفارد . **(Buel, 2005, p. 144)**

ساهم الجدل حول إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية، إلى جانب التحقيق في التشهير وحرب عام 1812 الوشيكة إلى هزيمته في انتخابات حاكم الولاية في نيسان 1812 على يد كالب سترونج كان جيري غارقًا في الديون بعد التوقيع على مذكرة لصالح شقيقه الذي تخلف عن سداد التزاماته، وكان مثقلًا بنفقات عائلة كبيرة، فطلب من جيمس ماديسون تعيينه جامعًا للجمارك في بوسطن **(Billias, 1976, p. 287).**

رابعا: ترشيحه نائب للرئيس

كان لدى ماديسون خطط أخرى لجيري. فمع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية لعام 1812 وشغور منصب نائب الرئيس لمدة عام تقريبًا منذ وفاة جورج كلينتون George Clinton’s في منصبه في 20 نيسان 1812، كان انتقاد كلينتون المستمر للسياسة الخارجية للرئيس جيمس ماديسون سببًا في وضعه على خلاف مع الإدارة ، لذلك كان ماديسون أكثر حرصًا على إيجاد رفيق مناسب

لمنصبه بدلاً من شغل منصب الجمارك. وكان يفضل مرشحًا يجذب الأصوات في ولايات نيو إنجلاند New England ولكنه لا يهدد خلافة "سلالة فرجينيا" في انتخابات عام 1816. وكان السيناتور السابق جون لانجدون John Langdon من نيو هامبشاير وهو الخيار الأول للحزب، متقدمًا في السن ومريضًا للغاية بحيث لم يتمكن من قبول الترشيح. وبعد رفضه، اتجهت كتلة الجمهوريين إلى جيري البالغ من العمر سبعة وستين عاماً، وهو الاختيار الذي وافق عليه ماديسون **(Risjord, 1971, p. 252) (Ketcham, 1992, p. 523).**

أيد جيري السياسة الخارجية لماديسون، وظل ثابتاً على موقفه بعد أن أعلنت الولايات المتحدة الحرب على بريطانيا في حزيران 1812. ومثله كمثل ماديسون، كان يعتقد أن الحرب ضرورية لحماية الحريات التي عمل الرجلان بجد لتأمينها أثناء الثورة **(U.S., 1813 , pp. 10–13)** (Rutland, 1990, p. 97). ويلاحظ من بين ناخبي ماساتشوستس الاثنين والعشرين، صوت اثنان فقط لصالح جيري ولم يصوت أي منهم لصالح ماديسون. وفي انتخابات عام 1812، لم يول المحررون والمنظمون الانتخابيون اهتماماً كبيراً نسبياً للمرشحين لمنصب نائب الرئيس. وبفارق 39 صوتاً انتخابياً، هزم ماديسون مرشح المعارضة دي ويت كلينتون Clinton De Witt وانتصر جيري على جاريد إنجرسول Jared Ingersoll من بنسلفانيا **(Risjord, 1971, p. 249)**. أدى اليمين الدستورية في 4 آذار 1813، كنائب رئيس خامس للبلاد أمام قاضي المحكمة الجزئية الأمريكية جون ديفيس John Davis **(Stathis, 1980, p. 561).**

كان خطاب تنصيب جيري، خطاب مطول غير عادي من حيث المحتوى أدان فيه البريطانيين وأشاد بماديسون وأصبح مؤيداً للمجهود الحربي وحليفاً مخلصاً للرئيس. ولكن آمال جيري المبكرة في "أن يسود الإجماع" في مجلس الشيوخ سرعان ما تلاشت **(Congress, 1813, pp. 9-13)**، اذ أدت الحرب إلى تعميق الانقسامات بين الحزبين وهددت بتقسيم الائتلاف الجمهوري. **(Remini, 1991, p. 97).**

تضمنت واجبات جيري تعزيز أجندة الإدارة في الكونغرس وتوزيع مناصب المحسوبية في نيو إنجلاند، كانت تصرفات جيري لدعم حرب عام 1812 ذات طابع حزبي: فقد أعرب عن مخاوفه بشأن استيلاء الفيدراليين المحتمل على حصن آدامز (كما كان يُعرف حصن الاستقلال في بوسطن آنذاك) كمقدمة للتعاون الأنجلو فدرالي وسعى إلى اعتقال طابعي الصحف الفيدرالية **(Billias, 1976, p. 324).**

ومع وصول المشاعر المناهضة للإدارة إلى ذروتها بعد أن عانت القوات الأمريكية من هزائم مهينة في كندا وفي البحر **(Remini, 1991, p. 94)** ، وجد إلبريدج جيري صعوبة متزايدة في البقاء محايداً في مثل هذا الجو المشحون للغاية، وخاصة بعد أن أصيب ماديسون بمرض خطير في منتصف حزيران 1813. وكان جيري نفسه في حالة صحية سيئة. اذ أصيب مؤخراً بـ"سكتة دماغية"،

وأضعفت الشيخوخة بنيته الجسدية الهزيلة إلى الحد الذي جعل أحد المراقبين يشبه مظهره بـ"**هيكل عظمي عجوز بسيط الشكل لحلاق فرنسي**". وكان قانون الأول من آذار 1792، ينص على أنه إذا توفي الرئيس ونائبه أثناء توليهما منصبيهما . وهو التطور الذي اعتبره كثيرون وشيكاً، خلال صيف عام 1813 . فإن الرئيس المؤقت لمجلس الشيوخ سوف يشغل منصب الرئيس. كان أحد محرري الفيدرالية قد اقترح بالفعل السيناتور الفيدرالي من نيويورك روفوس كينج Rufus King كخليفة محتمل **(Ketcham, 1992, p. 560)** **(Bowers, 1927, p. 32)**.

رفض جيري بالتالي إخلاء الرئاسة، وترأس مجلس الشيوخ حتى رفع الجلسة الأولى من الكونغرس الثالث عشر في الثاني من آب 1813. كان جيري قد اقترح في وقت لاحق أن يتقاعد من الرئاسة قبل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع من موعد رفع الجلسة، وبالتالي يعطي مجلس الشيوخ فرصة لاختيار رئيس مؤقت، في حين أعرب السادة الآخرون عن رغبة معاكسة، ورأوا أن الرئيس يجب أن يظل في الرئاسة، ويؤجل جلسات مجلس الشيوخ. قرر جيري في النهاية أنه، بما أن "**الحرب كانت قائمة وأدت إلى عقد جلسة خاصة للكونجرس**"، فإنه "**كان في ظروف مختلفة عن أي من أسلافه، وكان ملزمًا بالبقاء في الرئاسة حتى انتهاء الأعمال المهمة للدورة**" **(U.S., 1813 , p. 776)**.

ظل جيري في واشنطن حتى انتهاء الدورة الثانية للكونجرس الثالث عشر في الثامن عشر من نيسان 1814، ولم يترك قاعة مجلس الشيوخ إلا قبل لحظات قليلة من انتهاء الدورة للسماح بانتخاب الجمهوري جون جايارد John Gayard من ولاية كارولاينا الجنوبية رئيساً مؤقتاً. ومع ذلك، فقد أدرك أن الحرب "زادت من مسؤولياته"، وخشي من "ميل السلوك المخالف إلى إضعاف القوانين والحكومة"، لذا فقد رفض التخلي عن الرئاسة **(U.S., 1813 , p. 622)**.

أمضى جيري صيف عام 1814 في ماساتشوستس، في انتظار أنباء عن جهود الحرب من ماديسون **(Rutland, 1990, p. 151)**. ووجد أن العاصمة قد تغيرت كثيرًا عندما عاد في الخريف؛ فقد أحرقت القوات البريطانية معظم المباني العامة في المدينة، بما في ذلك مبنى الكابيتول، وكان من المقرر أن يجتمع مجلس الشيوخ في مقر مؤقت لبقية فترة ولايته. وقد غضب عندما علم أن الفيدراليين في ماساتشوستس دعوا إلى عقد مؤتمر لولايات نيو إنجلاند للنظر في التدابير الدفاعية واقتراح التعديلات الدستورية **(Smelser, 1968, p. 296)**.

على أي حال، كانت مسؤولياته العامة، قد استنزفت قوته. اذ أصيب بمرض خطير في أواخر تشرين الثاني 1814، وتقاعد مبكرًا في مساء 22 تشرين الثاني واشتكى من آلام في الصدر في صباح اليوم التالي. مصممًا على أداء مسؤولياته العامة، وصل إلى مبنى الكابيتول المؤقت في وقت لاحق من ذلك الصباح. ثم أدرك أنه ليس في حالة تسمح له برئاسة مجلس الشيوخ، فعاد إلى منزله وتوفي في 23 تشرين الثاني 1814 وكان يبلغ من العمر 70 عامًا **(Billias, 1976, p. 328)**.

على الرغم من أن مجلس الشيوخ قد أقر تشريعًا ينص على دفع راتب جيري كنائب للرئيس لأرملته التي تعاني من ضائقة مالية لبقية فترة ولايته، فقد رفض مجلس النواب الخطة. وبعد مدة وجيزة من وفاة جيري، أعلنت الولايات المتحدة انتصارها على بريطانيا وانهيت الحرب بموجب معاهدة غنت (Treaty of Ghent) التي وقعت في 24 كانون الاول 1814 **(Smelser, 1968, p. 308).**

الخاتمة

من خلال دراستنا شخصية إلبريدج جيري وسماتها وكذلك العوامل المؤثرة في تكوينها فضلا عن صفاته الشخصية والتي أدت إلى قيامه بأدوار مهمة في التاريخ الأمريكي لاسيما في مرحلتي الاستقلال والتأسيس من خلال دوره السياسي والاقتصادي والفكري في الولايات المتحدة توصلنا إلى أهم الاستنتاجات الآتية:

1. امتلك إلبريدج جيري إرادة وجرأة كبيرتين فضلاً عن روح المغامرة الامر الذي مكنه أن يقوم بأدوار مهمة ليصبح من الشخصيات المهمة في التأريخ الحديث بعد أن تقلد مناصب مهمة في تاريخ الولايات المتحدة. إذ أن هذه الصفات أصبحت الركيزة التي انطلقت منها شخصيته. وتجسدت هذه الصفات عندما عارض السياسة الاستعمارية البريطانية بصوت عالٍ ، فضلاً عن دوره الجريء في المؤتمر الدستوري ونشره رسالة واسعة توثق اعتراضاته على الدستور المقترح كان ذلك، نتيجة شخصيته القوية وإرادته الكبيرة.
2. اعتقد جيري مثل العديد من معاصريه، أن الشكل المثالي للحكم هو دستور "مختلط"، يضم في طياته توازن دقيق لأفضل سمات الملكية والأرستقراطية والديمقراطية.
3. كانت فلسفة جيري السياسية هي حكومة مركزية محدودة ، كان يدافع بانتظام عن الحفاظ على السيطرة المدنية على الجيش .
4. ظل جيري رجل دولة جمهوريًا معظم حياته، ولم يصبح سياسيًا حزبيًا إلا في النهاية خوفًا من التهديد الذي يشكله الفيدراليون على الجمهورية مع اقتراب الحرب الثانية مع بريطانيا(حرب عام 1812)، استخدم الممارسة العملية، وإن كانت مشكوك فيها، المتمثلة في تقسيم الدوائر الانتخابية في السياسة في ماساتشوستس.
5. على الرغم أنه كان من أبرز المناهضين للفيدرالية، فقد برز جيري كرجل دولة جمهوري. كان منشغلاً بشكل أساسي بحماية حقوق المواطنين والولايات من الحكومة المركزية التي تشكلت حديثاً، وقبل كل شيء بتعزيز مكاسب حرب الاستقلال.

المراجع

Alexander, J. K. (2002). *Samuel Adams: America's Revolutionary Politician*. Maryland: Rowman & Littlefield.

Ammon, H. (1990). *James Monroe: The Quest for National Identity.* Charlottesville: University of Virginia Press.
Austin, J. (2009). *Life of Elbridge Gerry (1828–1829).* Boston: Wells and Lily.
Billias, G. A. (1976). *Elbridge Gerry, Founding Father and Republican Statesman.* New York: McGraw-Hill Publishers .
Bowers, C. (1927). *The Diary of Elbridge Gerry, Jr.* . New York.
Buel, R. (2005). *America on the Brink.* New York: Palgrave Macmillan.
Chernow, R. (2004). *Alexander Hamilton.* NewYork: Penguin Press.
Commager, H. S. (1949). *Documents Of American History* . New York.
Congress, A. o. (1813). *13th Cong., 1st sess.* washington.
Documents. (1976). *Documents in United States History.* New Jersey: Prentice Hall , Upper Saddle River.
Ferling, J. (1992). *John Adams: A Life.* Knoxville: University of Tennessee Press.
Finkelman, P. (2001, 2 13). The Founders and Slavery: Little Ventured, Little Gained . *Yale Journal of Law and the Humanities*.
Formisano, R. (1983). *The Transformation of Political Culture: Massachusetts Parties, 1790s–1840s.* New York: Oxford University Press.
Gilje, P. (1999). *Rioting in America.* Indiana: Indiana University Press.
Goodrich, C. L. (1856). *Elbridge Gerry in Lives of the Signers to the Declaration of Independence.* BOSTON: Thomas MATHER.
Griffith, E. (1907). *The Rise and Development of the Gerrymander.* Chicago: Scott, Foresman and Co. .
Hahn, J. W. (1946). *The Background of Shays's Rebellion: A Study of Massachusetts History, 1780–1787* . Wisconsin: University of Wisconsin.
Hart, A. B. (1927). *Commonwealth History of Massachusetts.* New York: The State's History Company.
Isaacson, W. (2003). *Benjamin Franklin: An American Life.* New York: NY: Simon & Schuster.
J.Patrick, J. (1995). *Founding The Republic: A Documentary History.* London.
Jillson, C. C. (2009). *American Government: Political Development and Institutional Change* (Vol. 5th ed.). NewYork: Taylor & Francis.
Ketcham, R. (1992). *James Madison: A Biography.* Virginia: Charlottesville.
Lana, E. (2007). *The Origins of America, how the constitution saved our country –and why it can again* . Bloomsburg : Bloomsburg Publishing USa.
Main, J. T. (1961). *The Antifederalists: Critics of the Constitution, 1781–1788.* North Carolina: Chapel Hill, University of North Carolina Press.
Moe, S. W. (1980, Fall 10). America's Other Inauguration . *Presidential Studies Quarterly*.
Murray, J. A. (2007). *Alexander Hamilton: America's Forgotten Founder.* NewYork: Algora Publishing.
Purcell, L. E. (2010). *Vice Presidents: A Biographical Dictionary.* New York.
Remini, R. V. (1991). *Henry Clay: Statesman for the Union.* New York.
Reported, D. i. (1987). New York.
Risjord, N. K. (1971). ''Election of 1812,'' in History of American Presidential Elections, 1789–1968. (1).
Risjord, N. K. (1994). *in Running for President: The Candidates and Their Images, 1789–1896* (Vol. 1). New York.
Russell, D. L. (2000). *The American Revolution in The Southern Colonies.* North Carolina.
Rutland, R. A. (1990). *The Presidency of James Madison* . Lawrence, KS.
Smelser, M. (1968). *The Democratic Republic, 1801–1815* . New York.
Smith, J. E. (1996). *John Marshall: Definer Of A Nation.* New York: Henry, Holt & Company.
Stanley Elkins, Eric McKitrick .(1993) .*The Age of Federalism: The Early American Republic, 1788–1800* .New York.
Stephen W. Stathis, R. C., & Stathis, S. W. America's Other Inauguration. (1980, Fall 10). *Presidential Studies Quarterly*.
Stewart, D. O. (2007). *The Summer of 1787* . New York: Simon & Schuster.

Stinchcombe, W. (1977, October). "The Diplomacy of the WXYZ Affair". *William and Mary Quarterly, 34* .
U.S., C. (1813). *Senate, Annals of Congress, 13th Cong.*, . washington: 2d sess. .
Yazawa, M. (2016). *Contested Conventions: The Struggle to Establish the Constitution and Save the Union, 1787–1789.* Maryland : Johns Hopkins University Press .
تقوى على رضا. (2017). *مستعمرة مساشوستس ودورها الديني والثقافي والسياسي1620–1776* (الإصدار رسالة ماجستير). الجامعة المستنصرية: كلية التربية.
ثامر عبد جبر حاشوش البديري. (2013). *جون آدمز ودوره في السياسة الامريكية 1797– 1801* (الإصدار رسالة ماجستير). جامعة الكوفة: كلية الآداب.
رواء حيدر صالح طاهر الحميري. (2018). *صموئيل آدمز ودوره في السياسة الأمريكية 1772 – 1803* (الإصدار أطروحة دكتوراه). جامعة بغداد: كلية الآداب.
رواء حيدر صالح طاهر الحميري. (2018). *صموئيل آدمز ودوره في السياسة الأمريكية 1772 – 1803* (الإصدار أطروحة دكتوراه). جامعة بغداد: كلية الآداب.
زامل صالح جاسم الساعدي. (2018). *الكسندر هاملتون ودوره السياسي في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 1796* . بغداد : مكتبة نفح الطيب .

المصادر باللغة العربية

ألكسندر، ج. ك. (٢٠٠٢). صموئيل آدامز: السياسي الثوري الأمريكي. ماريلاند: رومان وليتلفيلد.
أمون، هـ. (١٩٩٠). جيمس مونرو: السعي وراء الهوية الوطنية. شارلوتسفيل: مطبعة جامعة فرجينيا.
أوستن، ج. (٢٠٠٩). حياة إلبريدج جيري (١٨٢٨–١٨٢٩). بوسطن: ويلز وليلي.
بيلياس، ج. أ. (١٩٧٦). إلبريدج جيري، الأب المؤسس ورجل الدولة الجمهوري. نيويورك: دار نشر ماكجرو هيل.
باورز، س. (١٩٢٧). مذكرات إلبريدج جيري الابن. نيويورك.
بويل، ر. (٢٠٠٥). أمريكا على شفا الهاوية. نيويورك: بالجريف ماكميلان.
تشرنو، ر. (٢٠٠٤). ألكسندر هاميلتون. نيويورك: مطبعة بنغوين. كوميجر، هـ. س. (1949). وثائق التاريخ الأمريكي. نيويورك.
الكونغرس، أ. أو. (1813). المؤتمر الثالث عشر، الدورة الأولى. واشنطن.
وثائق. (1976). وثائق في تاريخ الولايات المتحدة. نيوجيرسي: برنتيس هول، أبر سادل ريفر.
فيرلينج، ج. (1992). جون آدامز: سيرة ذاتية. نوكسفيل: مطبعة جامعة تينيسي.
فينكلمان، ب. (2001، 2–13). المؤسسون والعبودية: مغامرة صغيرة، مكاسب قليلة. مجلة بيل للقانون والعلوم الإنسانية.
فورميسانو، ر. (1983). تحول الثقافة السياسية: أحزاب ماساتشوستس، 1790–1840. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد.
جيلجي، ب. (1999). أعمال الشغب في أمريكا. إنديانا: مطبعة جامعة إنديانا. غودريتش، سي. إل. (1856). إلبريدج جيري في كتاب "حياة الموقعين على إعلان الاستقلال". بوسطن: توماس ماثر.
غريفيث، إي. (1907). صعود وتطور التلاعب بالدوائر الانتخابية. شيكاغو: سكوت، فورسمان وشركاؤه.
هان، جيه. دبليو. (1946). خلفية تمرد شايز: دراسة لتاريخ ماساتشوستس، 1780–1787. ويسكونسن: جامعة ويسكونسن.
هارت، أ. ب. (1927). تاريخ كومنولث ماساتشوستس. نيويورك: دار نشر تاريخ الولاية.
بنيامين فرانكلين: حياة أمريكية. نيويورك: دار نشر سايمون وشوستر.
جيه. باتريك، ج. (١٩٩٥). تأسيس الجمهورية: تاريخ وثائقي. لندن.
جيلسون، س. س. (٢٠٠٩). الحكومة الأمريكية: التطور السياسي والتغيير المؤسسي (المجلد ٥). نيويورك: تايلور وفرانسيس.
كيتشام، ر. (١٩٩٢). جيمس ماديسون: سيرة ذاتية. فرجينيا: شارلوتسفيل.

لانا، إي. (٢٠٠٧). أصول أمريكا، كيف أنقذ الدستور بلادنا – ولماذا يمكنه ذلك مرة أخرى. بلومزبورغ: دار نشر بلومزبورغ، الولايات المتحدة الأمريكية.

مين، ج. ت. (١٩٦١). المناهضون للفيدرالية: نقاد الدستور، ١٧٨١–١٧٨٨. كارولاينا الشمالية: تشابل هيل، مطبعة جامعة كارولاينا الشمالية. مو، س. و. (1980، خريف 10). تنصيب أمريكا الآخر. مجلة الدراسات الرئاسية الفصلية.

موراي، ج. أ. (2007). ألكسندر هاملتون: مؤسس أمريكا المنسي. نيويورك: دار نشر ألغورا.

بورسيل، ل. إي. (2010). نواب الرئيس: قاموس سيرة ذاتية. نيويورك.

ريميني، ر. ف. (1991). هنري كلاي: رجل دولة من أجل الاتحاد. نيويورك.

تقرير، د. آي. (1987). نيويورك.

ريسجورد، ن. ك. (1971). "انتخابات عام 1812"، في تاريخ الانتخابات الرئاسية الأمريكية، 1789–1968. (1).

ريسجورد، ن. ك. (١٩٩٤). في "الترشح للرئاسة: المرشحون وصورهم، ١٧٨٩–١٨٩٦" (المجلد ١). نيويورك.

راسل، د. ل. (٢٠٠٠). الثورة الأمريكية في المستعمرات الجنوبية. كارولاينا الشمالية.

روتلاند، ر. أ. (١٩٩٠). رئاسة جيمس ماديسون. لورانس، كانساس.

سميلسر، م. (١٩٦٨). الجمهورية الديمقراطية، ١٨٠١–١٨١٥. نيويورك.

سميث، ج. إي. (١٩٩٦). جون مارشال: مُعرّف الأمة. نيويورك: هنري، هولت وشركاه.

ستانلي إلكينز، وإريك ماكيتريك. (1993). عصر الفيدرالية: الجمهورية الأمريكية المبكرة، 1788–1800. نيويورك.

ستيفن دبليو. ستاثيس، ر. س.، وستاثيس، س. و. تنصيب أمريكا الآخر . (1980، خريف 10). مجلة الدراسات الرئاسية الفصلية.

ستيوارت، د. أو. (2007). صيف 1787. نيويورك: سايمون وشوستر. ستينشكومب، و. (أكتوبر ١٩٧٧). "دبلوماسية قضية WXYZ". مجلة ويليام وماري الفصلية، ٣٤.

الولايات المتحدة، ج. (١٨١٣). مجلس الشيوخ، حوليات الكونغرس، الدورة الثالثة عشرة، واشنطن: الدورة الثانية.

يازاوا، م. (٢٠١٦). المؤتمرات المتنازع عليها: الصراع من أجل إرساء الدستور وإنقاذ الاتحاد، ١٧٨٧–١٧٨٩. ماريلاند: مطبعة جامعة جونز هوبكنز.